

أبو طالب حامي الرسول

[117] إن هذا تصريح باللسان واعتقاد بالجنان وإن أبا طالب ممن آمن بظاهره وباطنه غير أنه كفر ظاهرا (أي أظهر ما أظهر تقية حفظا لمقامه لديهم ليتمكن من حفظ النبي صلى الله عليه وآله وحفظ اتباعه إلى (أن يقول): وكان يقول (أبو طالب عليه السلام): أني لاعلم أن ما يقول ابن أخي حق، ولو لا أني أخاف أن تعيرني نساء قريش لاتبعته (أي في الظاهر). (ثم قال) ابن دحلان: واجيب بانه لم يذعن ظاهرا (بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله) خوفا من أن قريشا لا تقبل حمايته (وقوله: لو لا أني أخاف أن تعيرني نساء قريش) إنما قال ذلك، تعمية على قريش ليوهم عليهم أنه على دينهم، وهذا عذر صحيح، بلغ به تمكين النبي صلى الله عليه وآله في (إثبات) نبوته والدعوة إلى ربه. بعض الاخبار الدالة على إيمان أبي طالب عليه السلام (قال المؤلف): ومما يمكن الاستدلال به على علو مقام أبي طالب عليه السلام علاوة على اسلامه وإيمانه بابن أخيه صلى الله عليه وآله الاخبار المروية في شأنه عليه السلام، وهي كثيرة، واليك بعضها. قال في أسنى المطالب (ص 24) طبع ثاني: أخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير أرجو من ربي (قال): ولا يرجى كل الخير إلا لمؤمن، ولا يجوز أنه يراد بهذا تخفيف العذاب فانه ليس خيرا فضلا عن أن يكون كل الخير، قال: والخير كل الخير دخول الجنة
